التفسير المظهري

القاضي محمد ثناء الله العثماني

پانی پتی المتوفی ١٢٢٥ھ

٦

مكتبة رشيدية

سركى روڈ ٥ كوئٹہ ٥ پاكستان

بسم اللہ الرحمن الرحیم

التفسير المظهري

٦

للحبر العلامة والبحر الفهامة حامل الشريعة والطريقة بيهقي الوقت علم الهدى

القاضي محمد ثناء الله العثماني

الحنفي المظهري المجددي النقشبندي الفاني فتي المتوفى سنة ١٢٢٥ھ

وقد اعتنت بطبعه واهتمت بتصحيحه ونشره ادارة اشاعة العلوم

مكتبة رشيديه سركى رود كوئته

في الموضع الذي كان يضعها اذا توكأ - قال المفسرون اراد الله ان يرى موسى ما اعطاه من الآية التي لا يقدر
عليها المخلوق لئلا يفزع منها اذا القاها عند فرعون - قال البغوي روى عن ابن عباس ان موسى كان يحمل
على عصاه زاده وسقاءه فكانت تماشيه وتحدثه - وكان يضرب بها الارض فيخرج ما ياكل يومه ويركزها
فيخرج الماء فاذا رفعها ذهب الماء ولو اشتهى ثمرة ركزها فتغصنت غصن تلك الشجرة واورقت واثمرت - واذا
اراد الاستقاء من البئر ادلاها فطالت على طول البئر وصارت شعبتاها كالدلو حتى يستقي وكانت تضيء
بالليل بمنزلة السراج - واذا ظهر عدو كانت تحارب وتناضل عنه -

وَاضْمُمْ يَدَكَ اى كفك اليمنى إِلَىٰ جَنَاحِكَ قال البغوي يعني ابطك اليسرى
وقال قال مجاهد تحت وجناح الانسان عضده الى اصل الابط - قال البيضاوي هو استعارة من جناح
الطائر سميا به لانه يجنحهما اى يميلهما وفي القاموس الجوانح الضلوع تحت الترائب مما يلي
الصدر واحدتها جانحة والجناح اليد والعضد والابط تَخْرُجْ تقديره اضمم يدك الى جناحك
واخرج تخرج فهو مجزوم على جواب الامر بَيْضَاءَ منيرة مشرقة حال من الضمير المستكن في تخرج
مِنْ غَيْرِ سُوءٍ اى من غير عيب وقبح كنى به عن البرص لان الطباع تعافه متعلق ببيضاء يعني
ابيضت من غير سوء - قال البغوي قال ابن عباس كان ليده نور ساطع يضيء بالليل والنهار كضوء الشمس
والقمر آيَةً اى معجزة دالة على صدقك في دعوى النبوة حال ثان من الضمير المستكن في تخرج او من
الضمير في بيضاء او مفعول باضمار خذ او دونك أُخْرَىٰ (٢٢) سوى العصا لِنُرِيَكَ متعلق بالمضمر اعني
خذ او دونك او بما دل عليه الآية او القصة - اى دللنا بها وفعلنا ذلك لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا
الْكُبْرَى (٢٣) صفة لآياتنا ولم يقل الكبر لرؤس الآي او مفعول ثان لنريك ومن آياتنا
حال منها - وقيل فيه اضمار تقديره لنريك الآية الكبرى من آياتنا - قال ابن عباس كانت يد موسى
ع ١ ١٠ الكبر آياته اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بهاتين الآيتين فادعه الى عبادتي إِنَّهُ طَغَىٰ (٢٤)
اى جاوز الحد في العصيان والتمرد حتى ادعى الالوهية - جملة معللة لقوله اذهب

قَالَ موسى رَبِّ اى يا رب اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) حتى يسع فيه المعارف
الحقة التي لا يكفي في دركها عقول العقلاء ومنها درك انه لا يقدر احد غير الله سبحانه على شيء
من الانفاع والاضرار فيذهب من قلبه مخافة فرعون وجنوده - ولذلك الى ذلك قال ابن عباس يريد حتى

اخاف غيرك - وذلك ان موسى كان يخاف من فرعون خوفا شديدا لشدة شوكته وكثرة جنوده
وَيَسِّرْ لِيٓ قرأ نافع وابو عمرو وبفتح الياء وابوجعفر ابو عمرو والباقون باسكانها أَمْرِي ﴿٢٦﴾ يعنى سهل علىّ
اتيان ما وجب علىّ من تبليغ الرسالة وغير ذلك من التكاليف حتى يذهب عنى كلفة التكاليف ومشاقها
ويحصل للنفس لذة فى تحمل شدائدها وفى ابهام المشروح والميسّر اولا ودفعه بذكر الصدر والامر ثانيا
تاكيد ومبالغة وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ الظرف اما صفة لِعُقْدَةً او صلة
لاحلل - قال البغوى وذلك ان موسى كان فى حجر فرعون ذات يوم فى صغره فلطم فرعون لطمة واخذ بلحيته
فقال فرعون لاسية امرأته ان هذا عدوى واراد ان يقتله - فقالت آسية انه صبى لا يعقل ولا يميز
وفى رواية ان ام موسى لما فطمته ردته فنشا موسى فى حجر فرعون وامرأته يربيانه واتخذاه ولدا - فبينما
هو يلعب يوما بين يدى فرعون وبيده قضيب يلعب به - اذ رفع قضيبا فضرب به راس فرعون - حتى هم
فرعون بقتله - فقالت آسية ايها الملك انه صبى لا يعقل جربه ان شئت - وجاءت بطشتين فى احدهما
الجمر وفى الاخر الجواهر فوضعهما بين يدى موسى - فاراد ان ياخذ الجواهر فاخذ جبرئيل يد موسى
عليهما السلام فوضعها على النار فاخذ جمرة فوضعها فى فيه فاحترق لسانه وصارت عليه عقدة -
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير ان فرعون حمل موسى يوما فاخذ
بلحيته فنتفها فغضب وامر بقتله فقالت آسية انه صبى لا يفرق بين الجمر والياقوت فاحضر بين
يديه فاراد اخذ الجواهر فاخذ جبرئيل يده ووضعها على الجمرة ووضعها فى فيه فاحترق لسانه و
صارت عليه عقدة يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ فانما يحسن التبليغ من البليغ - واختلف فى زوال
العقدة بكمالها - فمن قال به تمسك بقوله تعالى قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ ومن لم يقل به احتج بقوله هُوَ
أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا وبقوله تعالى حكاية عن فرعون أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ
واجاب عن الاول بانه لم يسئل حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة يمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل يفقهوا
مجزوما فى جواب الامر -

وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا معينا وظهيرا مشتقا من الوزر بمعنى الثقل لانه يحمل الثقل عن
الامير او من الوزر بمعنى الملجا من الجبل لان الامير يعتصم برأيه ويلتجئ اليه فى اموره ومنه
الموازرة - وقيل اصله ازير من الازر بمعنى القوة فعيل بمعنى مفاعل كالعشير بمعنى المعاشر